الارض

في قرية من قرى عجلون من بلاد الشام مكسو حية عظيمة واراد وا قتلها فقال لهم من شرب
التتن قفوا واخذ بطرف الخلال مما يجتمع في جوف القصبة من اثر الدخان وكحل به عيني
الحية ثم قال لهم اطلقوها فاطلقوها فسقطت على الارض في الحال وكبرت جثتها من الورم حتى
فقعت وتقطعت اجزاؤها من ذلك كما راى العين منهم ولولا انه ضر السم ما اضر الحية
وان دخانه كدخان وخانه كهو ولقد اخبرني رجل من الصادقين ايضا انه كان عنده
عبد اسود يمسك الحيات بيده ولا تضره فمسكه يوما حية عظيمة فالتفت والتوت على
على يده فعجز عنها قال فقلنا ضعوا في فمها شيئا من وسخ التتن الذي في جوف القصبة فو
ضعوا ذلك فانحلت في الحال وسقطت ميتة واخبرني ايضا انه شاهد كذلك رجلا من اعراب
الحجاز لسعته حية فورمت رجله فقال له الاعراب ها الترياق قال فانظرت ما ياتون به
فاذا هم قد جاؤا بالتتن اليابس ووضعوه في الماء ومرسوه حتى اسود منه الماء ثم انهم
سقوه له فاستقاء ما في جوفه فخرج السم منه وانبح الورم وبرئ في الحال فقلنا ان
التتن ترياق السموم ايضا وهو مجرب لذلك وذكر في شرح القانون لابن نفيس في احكام
تعرض للادوية قال ومن ذلك التصعيد وما يتصعد من الدواء يكون لا محالة الطف
مما يبقى وتارة يكون ما يتصعد رطبا باردا وذلك اذا كان تصعده بخارا وتارة يابسا حارا
وذلك اذا كان تصعده دخانا وربما كان متوسطا في الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
وذلك اذا كان مركبا من البخار والدخان على السواء وما يبقى بعد التصعد يابسا فهو
لا محالة ارضي يابس لكنه تارة يكون حارا وذلك اذا كانت تلك الارضية محترقة وبعض
يتصعد الدواء امور احدها ان يستعمل لطيفه وهو المتصعد منه وثانيها ان يستعمل
غليظه وهو الباقي منه وثالثها ان يسهل وصول قوة الدواء كما في بعض ادوية

الزكام

الزكام بجذاء الانف ليصل الى داخل بسهولة وكما يجب بعض ادوية الاذن بجذا
من المنفوخ منها ذكر البخار انتهى كلامه فانظر كيف حكم بان تدخين الدواء لطيفه
ولو كانت خاصية تزول بالتدخين به لبطل نفعه وما كان في ذلك استعمال لطيفه و
قد صرح بان في التدخين به استعمال لطيفه وهو المتصعد منه والسبب في ذلك ما ذكره
شارح القانون ايضا في احكام احراق الدواء ان شأن الجسم المحرق ان تتباين اجزاؤه
فتتحلل منها الهوائية والنارية والمائية ولطيف الارضية ويبقى كثيف الارضية
وغليظها انتهى واذا اردنا من ذلك النبات المخصوص بسبب حرقه الكثيف الارضي منه
والغليظ ويتصعد منه الاجزاء الهوائية والنارية والمائية ملتحمة على المزاج
المخصوص لذلك النبات وتصاعدت دخانا كانت النفع في الخاصية المذكورة له فيها نكتب
ذكر فيه كونه ينفع من الحميات العتيقة وازالة المغص والبرقان السودي وينفع من او
جاع الكبد الباردة ويفتح سددها الى غير ذلك من المنافع وحيث تقرر ان دخان هذا النبات
المخصوص له هذه المنافع المذكورة وهذه الخواص وغيرها ايضا وربما يقال بانه من قسم
الدواء والدواء مضر في حال الصحة والعافية وانما يكون نافعا في حال المرض والحاجة
اليه داعية لتحصيل الشفاء من المرض لا غير وجوابنا عن هذا بالمنع فيكون كل داء مضرا
في حال الصحة والعافية فان العسل شفاء بنص القران فان الله تعالى يخرج من بطونها شراب
مختلف الوانه فيه شفاء للناس ويستعمله المريض فيحصل له الشفاء به ويستعمل الصحيح
صاحب العافية فتزداد به صحة وعافيته والاعرض من شربه وكذلك جميع الاشياء من
نباتات وغزات وحيوانات وغيرها ذكره الاطباء في كتبهم وذكروا لها خواص ومنافع
كثيرة مختلفة يحصل بها الشفاء من امراض متعددة ومع ذلك لا يضر اكلها في حال

الارضية